الثقافة بين التعددية والعولمة

Culture between pluralism and globalization

بورزاق يمينة*

جامعة مستغانم، الجزائر Email :yamina.bourezak@univ-mosta.dz

تاريخ الإرسال: 2018/09/11 تاريخ القبول: 2019/04/08 تاريخ النشر:2020/07/09

الملخص:

المجتمع كبينة وكوجود يتميز بانصهار جملة من العوامل التي تجعل منه وجودا ذا خصائص وسمات ينفرد بها عن غيره من المجتمعات، وبالنظر إلى هذا التمايز والاختلاف أردنا أن نقف على أحد أهم الإشكاليات الراهنة التي تولدت عن التعدد والاختلاف المجتمعي وهي إشكالية التعددية الثقافية التي أصبح من الضروري العمل بها، وخلق حيز للتعايش تحت شعار العيش المشترك لحل التوترات التي يعرفها عالمنا المعاصر خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فما يحتاجه إنسان اليوم هو التصالح مع ذاته ومع الآخر من خلال الاعتراف وتقبل الآخر، والدعوة إلى التسامح في ظل عولمة الثقافة الرأسمالية، فما موقع الثقافة اليوم؟ وما مصير ثقافة الأقليات في ظل عولمة العالم؟.

الكلمات المفتاحية: الثقافة ؛المجتمع ؛ التعدد ؛ الاختلاف ؛النزاع ؛ العيش المشترك؛ العولمة.

*المؤلف المُرسل

Abstract :
Society as evidence is a presence characterized by the fusion of a number of factors that make it an existence with characteristics and characteristics unique to it from other societies, and given this distinction and difference we wanted to stand on one of the most important current problems that resulted from pluralism and societal difference which is the problem of cultural pluralism that has become necessary to work With it, creating a space for coexistence under the slogan of coexistence to solve the tensions that our contemporary world knows, especially after the events of September 11, 2001, what a person needs today is reconciliation with himself and with the other through recognition and acceptance of the other, and the call for tolerance in light of the globalization of capitalist culture, so what is the location of culture today? And the fate of minority culture in light of the globalization of the world.?

Keywords: culture ;society ;diversity; difference; conflict; coexistence; globalization

.

مقدمة :

"أريد أن تهب ثقافات كل الأراضي بمحاذاة منزلي وبكل حرية، لكني أرفض أن انقلب بهبوب أي واحدة منها" **الماهتما غاندي.**

يقتضي الوجود البشري مجتمعا مترامي الأطراف، مجتمع يحوي أفرادا يشكلون الحلقة الاجتماعية انطلاقا من اللبنة الأولى وهي الاسرة التي تعد القائم الأساسي للحفاظ على الروابط، ومنه يتشكل المجتمع وتتشكل معه ما تعرف بالعادات والتقاليد والأعراف المبنية على خصوصية المجتمع نفسه. وما يعبر عن هذه المظاهر جملة هو مصطلح الثقافة la culture الناتجة عن عملية التواصل بين الأفراد سواء داخل المجتمع الواحد أو مجتمعات العالم. وعليه فيما يتمثل هذا التواصل؟ وما مفهوم الثقافة؟ وكيف يكون التّنوع في الثقافات ممكنا؟ وماهي آليات التعايش الثقافي داخل المجتمعات؟.

1- في مفهمة الثقـافـة:

وللحديث عن الثقافة بين التعددية والعولمة يستلزم هذا الوقوف على مفهمة الثقافة كفعل إنساني يخضع للسيرورة التاريخية، حيث يمكن أن نقول أن الثقافة كمفهوم ظهر خلال القرن التاسع عشر ولم يكن قبل هذا القرن "سوى مجموعة من المعارف في غاياتها العملية وليست النظرية "1 ،ذلك لارتباطها بالمجال الحياتي اليومي للفرد ، فقد ارتبط مفهومها "بالصناعة عند الإغريق، وبالفلاحة في السياق اللاتني، وبالحرب في التاريخ العربي الإسلامي. " 2، وإذا قلنا أن الثقافة عند الإغريق هي مرتبطة بالصناعة فمعنى هذا الكلام أنها كانت مرتبطة "بصناعة الأدوات في تدبير المنزل وصناعة قوانين المجتمع" 3 ، أي وجود علاقة تكاملية بين مختلف أفراد المجتمع الإغريقي سواء كانوا صنّاع أوحرفيين من جهة وخطباء أو فلاسفة من جهة أخرى، مشكلين بهذا تعاضد ماهو نظري تجريدي فلسفي وماهو عملي ،فإذا كانت مهمة الصنّاع مقتصرة على الإنتاج فقط، فمهمة ذوي العقول هي التنوير والإرشاد. أما معناها الدقيق في اللاتنية culture/kultur هوأشبة بحملة تنقية لمساحات فلاحية معينه وهذا بقلع كل ماهو ضار للحياة النباتية حتى نضمن نموا سليما لها ومثل هذا كمثل زرع الفضائل عقب اجتثاث كل رذيلة، أما في العربية فإنها ترتبط بالسجية والمروءة خاصة في ساحات الحروب وشرطها الأساسي هو الحذاقة والفطنة. ومن خلال ما سبق نستنتج أن مفهوم الثقافة لم يكن مستقلا عن محيطه بل كان لصيقا بأوضاع إجتماعية تندرج ضمن السيرورة لذلك فأن " أول شيء مهم نلاحظه في المضمون المألوف لكلمة ثقافة هو أن المفهوم المبكر لشكل طبيعي الذي يشير إلى مظهر خارجي (...)، ويشير بشكل عام إلى الأشكال التي خلقتها الطبيعة"4 . ومع تطور العلوم وظهور الأبحاث الأنثروبولوجية والتاريخية ، أصبحت الثقافة كمفهوم "يدل بمعناه الإثنوغرافي الأوسع على الكل المكثف الذي ينطوي في آن على المعرفة، الإعتقادات، الفنون، القوانين، العادات

أو كل ملكة يكتسبها الكائن البشري من حيث هو عضو في المجتمع" 5.ونجد أن هذا المفهوم قد بلوره عالم الانثربولوجيا البريطاني تايلور (1832-1917) في كتابه المعنون بالثقافة البدائية الذي ألّفه سنة 1871م. وتوازيا مع هذا نضيف تعريف حنا أرندت للثقافة "بهذا المعنى نفهم من الثقافة على أنها الموقف أو نمط العلاقة التي تحددها الحضارات مع الأشياء الأقل نفعا والأكثر إعتيادية: أعمال الفنانين، الشعراء، الموسيقيين، والفلاسفة...الخ" 6 ، وعليه فإن الثقافة تعتمد الفعالية أي فعالية الذات مع مجريات الامور من حولها باتخاذ مواقف ما اتجاه حدث معين، كذا الملاحظة العينية له ،وطريقة تعامل الذات مع هذا الحدث.

وفي حديث كانط عن الثقافة bilding لم يتحدث عنها كمفهوم عام وإنما تحدث عن التثقيف في دعوة منه إلى "تثقيف المدارك أو الموهبة الطبيعة، والتثقيف هو بحد ذاته فعل من أفعال الحرية يقوم بها شخص فاعل"7 . وفي هذا الموطن عرض كانط جملة من الواجبات التي رأى فيها أهمية بالغة خاصة تلك المتعلقة بتطوير المواهب والمدارك العقلية أين جعل منها واجبا لابد من عدم إغفاله، وفي نظر كانط فإن غايات البيلدينغ "لا يمكن أن تكون في ذاتها ولا يمكن أن تكون مطلوبة لذاتها،(...) عندما لا يكون للثقافة غايات خارج ذاتها، فإنها تتجاوز المفهوم الذي يقتصر على انها مجرد تثقيف للمواهب(...)، لذلك فالممارسة والتثقيف هما مجرد وسائل لغايات ما" 8 .أما هيجل وفي كتابه فنومينولوجيا الروح رأى أن" الثقافة sichbildenبما هي تخارج الكينونة الطبيعية، وعليه فإن ما يكون به للفرد هاهنا صلاح وحقيق إنما هو الثقافة" 9. ويعد هيجل أول من افتتح دائرة النقاش على الثقافة حين ربط هذه الأخيرة بالفلسفة "وفي حقيقة الأمر كان هيجل قد استنبط بذكاء ماتعنيه كلمة الثقافة (....) فقد رأى أيضا الفلسفة تتضمن وجودها في الثقافة، وذلك لأن وجود الروح له ارتباط أساسي بفكرة الثقافة". 10 فالثقافة إذن هي احدى الإشكاليات التي تعالجها علوم الروح (العلوم الإنسانية) حسب هيجل الذي انطلق من فعل التثقيف لما له من أهمية في اثبات الذات لكينونتها داخل هذا الوجود، ولذلك فإنه عليها "أن تثقف ذاتها حتي تبلغ مافي ذاتها، فهي لا تكون في ذاتها ولا يستقيم لها كيان حاق

إلاّ بذلك، وعلى قدر ما تتزيد تكوينا وثقافة، يكون لها حقيق وقدرة"11 . فهو يرى أن الثقافة فعل مرتبط بكل تأسيس فردي لأن "حركة الفردية التي تتكون وتتثقف (sich bildenden)إنما هي في الحال صيرورتها من جهة ماهية موضوعية وكلية، أي صيرورة العالم الحاق"12 .بمعنى أن تشكل الثقافة يكون بتكتل أفكار وأفعال ومعتقدات ...الخ لمجموعة من الافراد خاضعين لمبدأ التواصل والإستمرارية ،وهذا ماحاول كانط الإشارة إليه من خلال حديثه عن ضرورة الإهتمام بالمواهب وعدم تركها عرضة للإندثار والصدأ.

ومن جهة أخرى يقف ارنست كاسيررعلى مفهوم الثقافة أين اعتبرها " مجموعة من النشاطات الأخلاقية والتعبيرية التي لايمكن إدراكها فقط بشكل مجرّد بل لها الميل الثابت والطاقة في التجسيد" 13، فهي إذن كل متكامل لثقافة أولصيغ فردية تتشارك بها الذات مجتمعة بباقي الذوات بهدف التكتل والترابط والالتحام الذي يبنى على الوعي.

ومنه نقول أن الثقافة تشمل أو تحوي ما ينتج عن النشاط الإنساني خلال حقبة زمنية معينة ومكان معين، لذا "تبدوالثقافات في غاية التنوع، والتنوع في مضمونه أغنى من التعدد، فهو يشير إلى اختلاف المعايير والرؤى المنهجية بما يتجاوز الإختلاف، الذي يوحي بتباين مضمونه بين المجتمعات، التي تزداد دائما بتعدد الأمم" 14.فالثقافة الإنسانية لم تخلق اعتباطا ولم تولد من العدم، وفيما يرى كاسيرر أنها نتاج "لايوجد في العالم كشيء معطى، بل ينبغي بناءه أو تشكيله بجهد حثيث ومتواصل للفكر البشري، اللغة والأسطورة والدين والفن والعلم ليست سوى المراحل الفردية المنجزة في هذا الإتجاه(...)مانسميه الثقافة البشرية يمكن تحديدها على انها التوضيح التدريجي لتجربتنا الإنسانية كتوضيج أحاسيسنا وعواطفنا ورغباتنا وانطباعاتنا وحدسنا وخواطرنا وأفكارنا"15 .فالثقافة جزء لايتجزا في بناء الأمم فهردر يري من جهته أن "ارتقاء الإنسانية من خلال الثقافة" 16 .وبما أنها نتاج بشري يشمل الفن والخطابة والشعر في حقل اللغة التي لا تنفصل عن الثقافة نشيرعلى سبيل المثال إلى أشعار هوزيود وهوميروس والأساطير والتراجيديا خلال الفترات القديمة والتي رسمت المعالم الاولى للثقافة ، وهناك ثقافة تمثل ماتعترضه الأمة والمجتمع من أحداث ووقائع تختلف كل حسب مجالها فمثلا "عملية

تشكيل الثقافة بالسيطرة على الطبيعة وتحويلها عبر جدلية الوسائل والغايات أي الفبركة poiesis تذهب من الطبيعة (الخام) إلى الثقافة المشكلة (المنتوج)" 17 ،ومنه فإن مصطلح الثقافة يرادف مصطلح الحضارة بشكل من الأشكال،ويمكننا الإشارة في هذه النقطة إلى هنتنغتون وموقفه من صراع الحضارات والذي "يقصد به تحديدا صراع الغرب مع الثقافات الحية،التي تمتلك القدرة على التحدي والمنافسة" 18.مشيرا إلى الهوة الكبيرة بين حضارات العالم وثقافتها في ظل ما يعرف بالعولمة والصدام الحضاري، ونجد أن الحضارة حسب ما اورده محمد عابد الجابري أيضا تعد "هوية ثقافية"19 ،وانطلاقا من هذا فإن مفهوم الثقافة حسبه هومفهوم "ينصرف إلى العادات والتقاليد والفكر والسلوك والإقتصاد والإجتماع والمخيال الشعبي والعمران والملبس والمأكل (...) ومن جهة اخرى يؤكد ان الحضارة هي أعلى تجمّع ثقافي" 20. كما اشار في حديثه عنها إلى محددات هذه الحضارة ملخصا إيّاها في "اللغة والتاريخ والدين والعادات والمؤسسات".21 التي تمثل المجموع الثقافي.

2- نحو التعدد الثقافي:

ومن مبدأ "لا توجد حضارة انسانية واحدة، بل حضارات متنوعة"22، نفتح الحديث عن التنوّع الثقافي، فحقيقة الأمر أن "البشر قد أنشأوا ثقافات مختلفة بسبب التباعد الجغرافي والمواصفات الخاصة ببيئاتهم وجهلهم بسائر البشر الآخرين" 23، وهذا ما أدى إلى بروز التنوع الثقافي الذي يعتبر"الظاهرة الطبيعية الناجمة عن علاقات مباشرة أو غير مباشرة بين المجتمعات" 24. وهذة العلاقات كلها قائمة على مبدأ التواصل، هنا اذا قلنا أن العالم هو مجموع الأجناس البشرية التى يختص كل منها بثقافته ومميزاته الخاصة والتي تشكل باجتماعها التنوع والتعدد هل يمكن أن يكون هذا التعدد سبيلا للتعايش معا؟ أم هو تهديد لكيان البشر؟.

إن حديث فلاسفة مابعد الحداثة post-modernité عن التعددية الثقافية كإشكالية فلسفية إنما هو فعل يستهدف تبني قضايا المجتمع، فعندما يستعمل الفلاسفة

كلمات متعلقة بالحق ، المواطنة، المعرفة، الديمقراطية، التعدد، وكذا الحقيقة والعدالة باحثين عن المعنى الأصلي لها ، في محاولة منهم إلى إيجاد مكان لها في واقع الحياة البشرية، ولبلوغ ذلك يجب الرجوع "بالكلمات من استعمالها الميتافيزيقي إلى الإستعمال اليومي"25 ، وفي هذا السياق كان حديث الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس عن التعدد الثقافي والحق في الخصوصية كنتيجة لنقد "الاخطاء التي رافقت مشروع الحداثة، ومن مشاريع الإبطال الثقافي المغالية" 26، وهذا نظرا لسيطرة سلطة العلم ومحاولة اللليبرالية الحداثية إلى مجانسة ثقافات المجتمعات بطرق مشروعة ولا مشروعة أي ديمقراطية تارة ولا ديمقراطية تارة أخرى ، وعليه فإن الجمع بين الفعل اليومي للأفراد(أي الممارسة)، والثقافة كمجال عام لهذا الفعل متمثلا في التقاليد فلا " لا يكمن أن ينجح إلاّ إذا تم توجيه دروب التحديث هذه إلى دروب أخرى غير رأسمالية، وإذا أخرج عالم الحياة ذاته من مؤسسات تضع حدودا للدينامية الذاتية المنظمة التي يمتلكها العمل الإداري بنظامه ".27

الوجود البشري يكشف بطريقة أو بأخرى عن وجود حلقة تواصلية بين بني البشر، في إطار انفتاح الأنا على الآخر الغريب والإعتراف به، وتتجسد أواصر هذا التواصل في تواصل " الأديان والثقافات والحضارات" 28، وهذا ما تضمنته الفلسفة التواصلية لهابرماس والتي بنيت على مبدأ الكونية، أين وضع مفهمة للعالم المعاش واعتبره"المكان شبة المتعالي الذي يلتقي فيه المتكلم والمتلقي، وحبث يمكنهما بطريقة تبادبية إدّعاء تناسب ملفوظاتهما مع العالم، وحيث يمكنهما نقد إدّعاءات الصلاحة وإثباتها" 29، وتشير فكرة العالم المعاش في معناها إلى"عالم الوجود مثلما يحياه الإنسان يوميا في محيط إجتماعي مقرون بسياق إقتصادي وثقافي، فهو عالم التجربة الآنية كما يعيشه الانسان ويتعلق بالإنسان وبيئته الثقافية والجمعية" 30، كما أشار ايدموند هوسرل.

كما حدد التركيبات الاساسية لهذا العالم وهي:

المجتمع: " وهو جملة التنظيمات أوالأوامر الشرعية التي تنظم إنتماء المشاركين في التواصل إلى جماعة اجتماعية كما تضمن تضمن تضامنهم مع بعضهم البعض" 31.

والمجتمع عند هابرماس حسب آلان تورين " ليس وحدة للإنتاج فقط ، بل هو جماعة لها حق الإندماج الإجتماعي وصيانة قيمها الثقافية والإنتاجية" 32 ، une collectevité فنحن كمجتمع تجمعنا نفس القيم والمبادئ التي نختص بها دون غيرنا من البشرفمجرد "موقف ما يعبرعن المجتمع ككل،فوقوف أحدنا على عتبة ثقافة أخرى يؤدي باللآخر إلى توجيه نقد لاذع له فيقول هذه من عادات الهمجيين، أو ليس من شيمنا، أو هذا لا يجوز"33.

الشخصية : وهي "جملة القدرات التي تجعل الفرد قادرا على الكلام والفعل ومن ثم قادرا على المشاركة في التفاعل بأجل تحقيق الفهم المتبادل وإثبات هويته الخاصة"34.

الثقافة: لماذا الثقافة تحديدا؟ لأنها تمثل رأس المال الرمزي و"المخزون المعرفي الذي يستمد منه المشاركون تأويلاتهم وقيمهم ومعايير تصلح لتحقيق الفهم المتبادل"35 . والثقافة متغيرة من مجتمع لآخر "فالمجتمعات البشرية مختلفة بل شديدة التعدد ثقافة وطموحا ومعقدة في حركياتها وتغيراتها"36، هذا ما ذهب إلى قوله المفكر التونسي فتحي التريكي فكيف الوصول إلى إيجاد هذه الوحدة المنشودة للعقل؟ طالما أن الإختلافات هي من تقوم بإظهارالعقل الذي" ينتج تصورات خاصة له وطرقا خاصة لتطبيقاته ولإنفعالاته (...) بحيث سينصهر في الإختلاف "37 وهذا ما يسميه هابرماس بالإنسجام المختلف والذي توصل إليه عقب إستجابته لتحديين "هما تحدي الحداثة والتحديث وتحدي الحفاظ على الهوية " 38 ،وعليه فإن وحدة العقل في رأيه تتجسد من خلال التواصل بين جميع الأطراف بحكم أن العقل يقوم بتحديداته الخطابية .لذا يجب على الثقافة أن تنفتح على الضدين المختلفين وفق سياق جدلي .فالمظاهر اللتي رافقت مشروع الحداثة كالثورة الصناعية في انجلترا، وإكتشاف العالم الجديد وكذا الإصلاحات الدينية التي أقرها مارتن لوثر كينغ كانت ذات أثر بالغ في تصعد انتشار اللبرالية، أما التحديث فهو عملية تهدف إلى تحسين البشرية قاطبة وكما أشار كوندرسيه فقد"مثلت المحور الإديولوجي العام الذي بواسطته قد تم تبرير حركة الإستعمار ومستتبعاته"39 .

أما حديثه عن التحدي الثاني فإن محاولة الثقافات المهيمنة في إستمالة الثقافات الأخرى (ثقافات المجتمعات الضعيفة) ، قد يوقع هذه الأخيرة في فخ الإنزياح عن الهوية الأصلية لها، فوحدة العقل حاليا تقوم "على الإعتراف بالآخر كإرادة حرية لها حق الإختلاف .فالحرية اليوم أصبحت أكثر من أي وقت مضى ركنا أساسيا لهذه النظرة الجديدة للتحديث بدونها يصبح التعايش بالغلبة "40 . وهو ما يبينه هيجل في موقفه في أن لكل شعب خصوصيته اللتي تميزه عن غيره وله حق مشروع في أن يأخذ حربا حتى الموت ليعترف به وليثبت ذاته في أوساط أخرى أي أن العنف أمرطبيعي بين البشر، أما إذا توفرت الحرية فإننا أمام" التعايش بالمآنسة التي تتطلب تفاعلا حقيقيا بين الثقافات المختلفة بدون هيمنة للوصول إلى كونية تعيد الحياة إلى الانسانية من جديد "41 وهو مايتضمنه موقف هابرماس وزميله آبل بناءا على مفاهيم التضامن والمسؤولية المشتركة والعدالة .

فإشكالية التعدد الثقافي حديثة في مضمونها، فمثلا المصطلح "نفسه لم يظهر في كندا إلا في السبعينيات من القرن العشرين، وقد نشأ في غمرة إشكالية سياسية، مما يدل على أنه لأول مرة دخلت الثقافة حلبة السياسة"42 . وكان هذا بسبب المطالبة المجتمعية بجملة من المطالب على رأسها حماية الخصوصية الثقافية في اطار ما يعرف بالإختلاف والإندماج لدى مايعرف بالقوميات والأقليات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية والتي رسمت معالم اللاّتوازن للعالم في هذه الفترة، "فمشكلة التنوع لا تطرح فقط في شأن الثقافات من حيث علاقاتها المتبادلة بل هي موجودة أيضا في صلب كل مجتمع، ضمن جميع الفئات التي يتشكل منها"43 ،وقد تم اخضاع التنوع الثقافي" لمساطر التدبير التشاوري للمجتمع والدولة، هذا التدبير الذي يروم إلى تحقيق توافقات متوازنة كلما اختل ميزان القوى بين الثقافات" 44 .هنا نشير إلى تأثيرات السياسة على الثقافة تحت لواء الديمقراطية في هذا البلد مثلا، "حيث يجبر أصحاب القرار الناس بواسطة كل الوسائل التكنولوجية الإنضواء في حقل إديولوجي معين أو في نمط حياة معينه وعلى الموافقة سواء كانت ضعيفة أو ذات شأن على مشروع وحيد وشكل من الوحدة الثقافية

والإديولوجية"45 . ولتفادي الصراعات الثقافية داخل المجتمع الواحد يجب "مطالبة ثقافة الأغلبية نفسها بضرورة خضوعها للثقافة السياسية، باندراجها ضمن تبادل لا إكراهي مع ثقافات الأقليات"46.

فقد "لعبت الثقافات والإديولوجيات دائما دورا ما في الحياة السياسية الأوروبية، سواء في عصر سيادة النفوذ المسيحي، أو عصر الأنوار، أو زمن الثورة الفرنسية أو قرن القوميات، والقومية الماركسية وثورة أكتوبر في روسيا..."47 . فالإديولوجيا لعبت دورا كبيرا في بلورة مفاهيم الثقافة "فحقيقة الفرد الفرنسي اوالجيرماني هي تلك البرمجة التي لقنّت له عبر تقنيات مختلفة، مما جعل هذا الفرد الإنساني كائنا ثقافيا متميزا في سلوكه، نمط عيشه، ويظهر نفس التصرفات الخاصة به في كافة أصقاع العالم"48 ،وهذا ما دفع عديد الفلاسفة إلى الإشادة بالمركزية الغربية فهيجل مثلا كان يقف من الجنس الجيرماني موقف اعتزاز وجعل منه مركزا للعالم في فترة ما.إلاّ أن حديث هابرماس عن الديمقراطية التي ظهرت كوجيه للحداثة ، كان كتذكير"أنه ليس هناك ديمقراطية دون إنصات ودون إعتراف بالآخر" 49. في ظل التواصلية "فلإنسان يتعرف على ذاته ومن خارج ذاته، لأنه لا يستقبل إحساسه بكونه مكتملا إلاّ لكونه يستقبل ذات الآخرين كذلك(...)ففي الواقع إن عملية تخارج الذات (extériorisation du sujet) عملية جدلية تتم في كل آن ،وكما يقول فيورباخ(الدياليكتيك ليس مناجاة داخلية يمارسها فكر منعزل، بل هو حوار بين الأنا والأنت"50.

فالتنوع الثقافي هو في مجمله تطور لمظاهر يعرفها المجتمع في فترة زمنية معينة وهو خاضع لنفس الظروف والمؤثرات التي يخضع لها المجتمع كالتقدم والتطور في اطار السيرورة التاريخية. وما زاد من تسارع هذا التنوع هو فعالية المجانسة الثقافية من خلال تطبيقها "عبر آليات سياسية وديمقراطية أحيانا، ولا سياسية ولا ديمقراطية أحيانا أخرى نشأت إشكالية التعدد الثقافي"51 ،وبما أن العالم كتلة من "التنوع الحضاري والثقافي لا يمكن ان يكون هناك تواصل إلا إذا كان العقل محايدا يخضع لمعايير منطقية مقبولة من الجميع، على هذا الأساس بيّن ان العقل التواصلي هو القاسم المشترك بين كل الثقافات

وهو الضامن الأول لإمكانية توحيد التنوع والإختلاف"52 ،فحتى المجتمعات الديمقراطية حسب هابرماس لاتخلو من النزاعات غير ان الفارق الوحيد بين نزاعات الأنظمة الاخرى هو أن النزاع هنا يكون في الأطر المسموحة وبعيد كل البعد عن العنف بهدف الوصول إلى الإجماع consensus بين الأطراف، على الرغم من تواجد التنازع Différend بخلاف الفرنسي جان فرانسوا ليوتار وموقفه من "النزاع الذي يعبر عن خلاف بين فريقين أو جماعتين لا يمكن تسويته وذلك لأن هذا الخلاف يرتبط بقوة بالخطاب الذي يتبناه كل فريق بوصفه مرجعية له ولايكمن لخطابين متعارضين أن يلتقيا حول نقطة إتفاق .ويؤكد على أن الاختلاف يعد منظورا هاما لاحترام الآخر وتقبل المغايرة ورفض نزعات التهميش والإقصاء التي تمارسها السرديات الكبرى في الفضاء الاجتماعي والثقافي والسياسي أي أن النزاع هو الأصل".53

وبين التنازع والإجماع يرى مانفريد فرانك في كتابه حدود التواصل بعد تحليله لموقف كل من هابرماس وليوتار أن" الخلاف والإجماع مترابطان ،ولا يمكن أن ينشأ نزاع من حيث المبدأ ،إلا عند وجود سعي حقيقي نحو الإجماع ليصل إلى نتيجة مفادها أن الكوني ليس معطى وإنما هو نتاج لتدبير الإختلافات" 54 ، وكما أشار باتريك سافيدان في مقدمة كتابه عن التعددية الثقافية إلى أن موقف تايلور يجعل من التعدد الثقافي ان يرفع تحدي الترحيب بالإختلاف لأن مسألة التعدد الثقافي لاتنفصل عن مسألة التكوين الديمقراطي للدولة لذلك نجد أن " الحقوق الثقافية تبرز إنطلاقا من ضمان مساواة الحريات الاخلاقية بالنسبة للجميع، ويفرض هذا النوع من الحرية أن يختار كل واحد أهدافه عن طواعية"55 ، ومن جهة أخرى يري هابرماس "لا وجود لصراع إجتماعي من غير مرجعية ثقافية مشتركة بين الخصمين ، أو دون تاريخية مقتسمة " 56.وقد كتب في مؤلفه مستقبل الطبيعة الانسانية نحو نسالة لبيرالية يقول "لا يمكن لثقافة ما وفي مجتمع مركب أن تفرض نفسها إتجاه ثقافة أخرى إلا حين أن تتمكن من إقناع الأجيال الصاعدة التي يمكنها ان تقول" لا " دائما(..)وفي دولة القانون الديمقراطي لا يمكن للأكثرية أن تفرض على الأقليات شكل حياتها الثقافية بإعتبارها ثقافة معيارية ،هذا إذا كان الامر إبتعادا

عن الثقافة المشتركة للبلد "57 .في موقف صريح منه حول حق الأقليات في الخصوصية وفي امتلاك مخزون ثقافي يميّزها عن غيرها.

لذا علينا ان توفق بين الإندماج أي المواطنية أو المواطنة la citoyenneté التي تفرض في المقام الأول حرية الإختيارات السياسية وبين احترام الهويات والحاجات والحقوق وهذا في إطار التوفيق بين المجتمع المفتوح وبين إحترام الفاعلين الإجتماعيين وكمفهوم هابرماسي للمواطنة فهي "التي تتعلق بأشخاص يكتسبون هوياتهم عبر إنتماءاتهم للجماعات الثقافية، مواطنة تقوم على توسيع دائر حقوقهم المدنية والسياسية لتضم الحقوق الحقوق الثقافية أيضا فالثقافة والمواطنه حسبة لاينفصلان عن بعضهما بل هما متكاملين"58 ، وهو المفهوم الي يوضّح إتفاق هابرماس والكندي ويل كيميلكا will kymlicka بشأن المواطنة متعددة الثقافات la citoiyenneté multiculturellee وعليه فالمواطنة "هي عبارة عن وضع يترجم في شكل حدود مدينة، مع الأخذ بعين الإعتبار أن هاؤلاء المواطنين لهم هويات فردية نمت وترعرعت في وسط تقاليد معينة" 59، وهذا ما يبيّن تباين واختلاف انماط الحياة في المجتمعات، فالحقوق" الثقافية تبرز إنطلاقا من ضمان مساواة الحريات الأخلاقية بالنسبة للجميع، ويفرض هذا النوع من الحرية أن يختار كل واحد أهدافه عن طواعية"60 وهذا ما تطرق له الفرنسي باتريك سافيدان في مؤلفه حول التعددية الثقافية وهذا راجع إلى أن "مسألة التعدد الثقافي لا تنفصل عن مسألة التكوين الديمقراطي للدولة" 61. ونظرا لفشل اللليبرالية الحداثية ومابعد الحداثية في إرساء قيم المساواة والعدل والتي كانت من أهم المبادئ التي نادت منذ اعتمادها كإطار سياسي، هذا راجع إلى محاولة نشر الثقافة الرأسمالية بنموذجها الأمريكي، في اطار ما يسمى بالعولمة globalisation وعليه فإن الحديث عنها "مفعم بالمجازات المتعلقة بالتقارب العالمي بعالم منكمش من القرية العالمية الشهيرة لمارشال ماك لوهان إلى صياغة الأمم المتحدة مؤخرا لتعبير جوارنا العالمي" 62، ونجد أن يورجين هابرماس الذي اهتم بهذه النقطة تحديدا في فكر ماك لوهان"الذي تنبّأ أن هذا العالم يصبح مثل قرية صغيرة بفضل التركيز على المعلوماتية لكنه يخلو من التواصل والفهم المتبادل بين الذوات

للخطاب بجميع أنواعه"63، فالمعلوماتية أو التقنية التي ميّزت فترة الحداثة حسب تعبير هابرماس أحدثت شروخا في الأبنية الإجتماعية خاصة على المستوى التواصلي ، وطرح ماك لوهان هذا يقف على ما ينجر عن هذه المعلوماتية التي قضت على الأطر القويمة التي يبنى عليها العالم، وهي أيضا حسب تعبير فتحي التريكي التي "جعلت الحرب واقعة يومية للسياسة (...) تمكنت من تجميع البشر ضمن كوكب ضيق نطلق عليه تجنيا تعبير القرية العالمية"64 .فالتنوع ليس حكرا على الدول النامية والمتقدمة فقط وإنما يطال أيضا باقي المجتمعات وما عزز هذا التنوع مثلا نجد ظاهرة الهجرة كما أشار فتحي التريكي التي أدت إلى "حضور ثقافات متعددة وتجمعات كثيرة، بالتالي تنوع كبير في أنماط الحياة. "65

التنوع وما يحمله من إختلاف في مضمونه يحيل إلى الكشف عن المتناقض والمختلف والمتعدد أيضا، وتنامي هذا التنوع الثقافي يرجع إلى كثرة " الإعتقادات المتنوعة والمذاهب المتناقضة وذلك حتى تجعل من عالمنا مجالا للتنوع الثقافي " 66 ، وتمس هذه المتناقضات الثقافة القومية أو المحلية التي يتميز بها المجتمع الواحد من اللغة والعرق والوطن المشترك...الخ، والتي يمكن أن تكون مقرا لانحلال ثقافات أخرى غريبة عن المجتمع الأم وتوجد لنفسها متنفسا ومكانا بين الثقافة الأصلية وهذا ما يعرف بالغزو الثقافي الذي يعبّر عن ظهور ثقافة غريبة عن الثقافة الأصلية محاولة فتح آفاق لنفسها بين طيات هذه الأخيرة فهذا مانسمية "غزو فكري يستهدف إختراق نواتها الصلبة المكونة لهويتها الثقافية"67 ، وهو أحد التداعيات الكبرى للعولمة ومحاولة أمركة العالم أين تسعى أمريكا لتوسيع نطاق ثقافتها في العالم أين تجد معظم الدول نفسها مجبورة على "الإعتراف بها وتمثلها واختيارها طوعا قبل أن تكره عليه بنقض حمولتها الحضارية، لتسهيل الإندماج بها سريعا"68 ، وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الأمريكي الذي يمثل التنوع بكل ماتحمله الكلمة من معنى، فهو مزيج لثقافات معينة "تعيش المعطيات الأرضية، نفسها وتباينها" 69 . فالثقافة يمكن من خلال هذا الكلام أن تفسر على انها نمط من أنماط العيش، و"من الممكن أن تفهم الثقافة في المقام الأول كنظام للحياة يقوم فيه البشر ببناء

المعنى من خلال التمثيل الرمزي la symbolique représentation" 70 ،أي" الطرق التي يجعل من خلالها حياتهم ذات مغزى بشكل منفرد وبصورة جماعية عن طريق التواصل مع بعضهم البعض"71 ، وهذا ما ذهب إليه هردر حين اعتبر"أن أي أمة تاريخية كجماعة تتوفر على خصوصية ثقافية أولا :كل أمة تتكلم كما تفكر وتفطر كما تتكلم"72 .وهما يؤكد التمايز والإختلاف بين المجتمعات ككل.

3- العولمة وفكرة التعدد الثقافي:

بالحديث عن العولمة نشير إلى مساعيها نحو عالم منفتح بلا حواجز ولا حدود فهي بهذا "المعنى حركة تستمد حيويتها الراهنة من محاولة إلغاء الحدود الثقافية والسياسية والإجتماعية والجغرافية بين سكان هذا الكوكب (...) هي تطور نوعي جديد في التاريخ الإنساني أصبح معه العالم أكثر ترابطا واكثر إنكماشا (askrinking world " 73 بقيادة الدولة الأمريكية وكما يري العديد من المفكرين أن العولمة ماهي إلا "نتاج عصر النيوليبرالية التي وطدت أقدامها مع خواتيم القرن الماضي، ويتصف نسق العلاقات المعولمة في ظل الهيمنة الأمريكية(...) رافق ذلك دعوة تقول بنهاية الإديولوجيا واليوتوبيا والتاريخ والحدود والسيادة إعلانا لإنتصار الرأسمالية والفلسفة الذرائعية" 74.فانتقل العالم من صراع حول الإقتصاد ورأس المال والسيطرة على الاسواق الخارجية العالمية إلى صراع بين الحضارات والثقافات، وما أوقع العالم في هذا المازق الثقافي أو الصدام هو التقدم المفرط للعلم والتقنية والتكنولوجيا في مقابل التراجع الرهيب للأطر النظرية السياسية والأخلاقية والإجتماعية التي أفقدت بإختفاءها الأمم هويتها وادخلتها غياهب الإغتراب تارة والتبعية الكاملة تارة أخرى.

ومن بين مظاهر العنف التي أصبحت تمثل الجزء الأكثر إعتيادية، نشير إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 كانت كرد فعل عن اللاعدل واللامساواة الموجودة في العالم باسم قيم الديمقراطية، فعالم اليوم ينقسم إلى عالمين"عالم العولمة والهيمنة المطلقة،

وعالم الرحمة والعناية، أي عالم ترك إلى المنظمات الإنسانية تهتم بفقرة ومرضه لأنه قد تم إخراجه نهائيا من التاريخ بالنسبة إلى المعقولية الغربية" 75 وهذا ما نلاحظه من خلال تقسيمات العالم ، والتسمية التي أطلقت على عالم الرحمة وهي دول العالم الثالث ،في حين جعلت من عالم الحيوان العالم الثاني ، وهذا راجع إلى إمتلاك العالم الاول المحركات الكبرى والناجعة عالميا وهي التقنية ، العلم ، والصناعة، وكذا النظام الرأسمالي، الأمر الذي ساعد وسهّل من نشر ثقافاته وعولمة آراءه، وقد توصف هذه العمليات على أنها عمليات إرهابية إستهدفت الكيان الغربي الرأسمالي مما زاد النزاعات بين الغرب والإسلام تحديدا ولكن حسب تعبير جان بورديار فإن " الإرهاب قد لاتكون في النظريات والعقائد المعادية للعولمة نفسها كما يذهب إلى ذلك المثقفون وأهل السياسة ،بل في العولمة نفسها التي ولدت بعنفها الشديد وبفرضها على نمط الحياة، عنفا من نوع خاص (...) إن الإرهاب عملية اللاأخلاقية يجب التنديد بها، ولكنها جاءت أيضا ضد عملية اللاأخلاقية، وهي العولمة ، ويجب أيضا التنديد بها"76 .وبهذا أثبت العالم المنسي أنه رغم التهميش والإقصاء هو موجود.

وبخلاف كل من هابرماس ودعاة التعدد الثقافي نجد فوكو ياما الذي " أقر التعددية السياسية كشرط لقيام نظام ديمقراطي لبيرالي فإنه رفض أن يكون التنوع الفكري أساسا للتاريخ" 77 وهذا لأنه يري أن البراديغم الأمريكي هو نموذج التاريخ الوحيد، كما نجد أنه "دعا إلى ضرورة قيام نظام ديمقراطي في جميع العالم ، لكنه في المقابل همش باقي العالم حين إعتبر أن النموذج الأمريكي هو الحل الاوحد وجعل منه نهاية للتاريخ ، مايبين أنه من دعاة النظرة الأحادية في دراسة آليات الثقافة الغربية أين همّش واستبعد كل ما هو خارج حلقة الثقافة الغربية برئاسة أمريكا."78

إن اهتمام الفلاسفة بهذا الجزء المهم في الوجود لإرتباطه بالوعي الإنساني بطريقة سمحت للإنسان ان يبني حضارة ذات مميزات وخصائص ثقافية دفعنا بالتساؤل هل يحمل فعل التثقيف أو الثقافة بين ثناياه بعدا فلسفيا؟ وهل يمكن أن يمكن اعتبار الثقافة موضوعا فلسفيا؟

اختلفت الآراء وتضاربت حول امكانية أن تكون الثقافة موضوعا فلسفيا بين مؤيد ومعارض وهذا تبعا للطابع الفلسفي الذي يعتمد على العقل ، فحسب ما يرى محمد المصباحي في مقالة له بعنوان هابرماس:التعدد الثقافي والمفهوم الناعم للحداثة أنها تشير الى الموضوعات التي تتسم بشروط العقل، كوحدة الموضوع وشموليته وكذا الذاتية. فالفلسفة حين تهتم "بأمور العقل العملي كالسياسة والاخلاق فإنها تروم صياغة قواعدها ومعاييرها صياغة كلية جازمة من مبادئ عملية كالحرية والمساواة والعدالة حتى تضمن تدبيرا واحدا للشأن البشري قدر الإمكان، لذلك فما يهم الفلسفة من الإنسان هو ذاته وحقيقته" 79.تاركة ماينتج عن الذات واحتكاكها بالآخر الغريب او الأجنبي او اللاجئ من أمور هامشية يغترفها اليومي إلى مباحث أخرى كالأنثربولوجيا وفلسفة الثقافة والدراسات التاريخية.وتكمن الخاصية الفلسفية للثقافة حسب كاسيرر في "الإلتفات إلى الفكر الخلاّق لكل شكل رمزي وليس إلى النتائج النهائية، أي المنتوجات المعروضة على الإستهلاك، لأنها تختلف في محتوياتها حتى وإن اشتركت في مضامينها وأغراضها"80 .لأن الثقافة كفلسفة هي جامعة لكل ضد في مجال تعايش الذوات. ويمكن أن نقول أن من أسباب ادراج الثقافة ضمن الحقل الفلسفي أنها " لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل" 81 ، ومن أهم الوقائع التي مكّنت الثقافة أن تحتل مكانا في المجال الفلسفي "واقعة لقاء الفلسفة بالحداثة والتنوير في النصف الثاني من القرن الثامن عشر فقد كان هذا اللقاء عاملا حاسما في توطيد التشابك الصميمي بين الفلسفة والثقافة لا فقط لكون التنوير نفسه من سياق الثقافة لا من سياق العلم" 82 . فالتغيير الذي مس طرق التفكير خلال الفترة الأنوارية ومرحلة الحداثة بتطور العلم وأنماط السلوك وطرق العيش قد شمل هذا التغيير كل الجوانب السوسيولوجية والدينية والثقافية ....الخ، فقد انطلقت الحداثة "من مبدأ احترام التعدد والإختلاف في كل الاشياء ومن بينها الإختلاف الثقافي(...)فكانت حريصة على فرض الوحدة والإنسجام داخل الدولة"83 ، حتى يتسنى لكل الافراد المشاركة في كل الميادين باختلاف ثقافاتهم، فقبول التعدد أو التنوع الثقافي

هو اعتراف صريح بتعدد العقل مع منح تكافىء الفرص للآخرفي ممارسة ثقافته بكل حرية واستقلالية مع مراعات التباين والإختلاف.

ومن جهة اخرى إذا قلنا ان فعل التنوع ماهو وصف لإطراد الأحداث والمتغيرات فهو إذن "فعل وصفي يبرز لنا بوضوح تحولات مجتمع العولمة، لكن من دون أن يصبح مذهبا فلسفيا منسجما، لانه يقصي كل ضرب من ضروب الوحدة (...) يقصي كل شكل من أشكال التجريد بل التصور في ذاته"84 ، فهو فعل مبني على المشاهدة العيانية من جهة ووصف ماهو عياني، ولأن التنوع قد صاحب فترة الحداثة في الظهور فصدرت المواثيق والقوانين على رأسها قانون منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) الصادر عام 1945 والذي ينص على تنمية الحوار والتفاهم المتبادل بين الثقافات والأمم وكذا " أن تتعاون في إمداد جميع الشعوب العالم بحصيلة من المعرفة والثقافة من أجل خدمة الحاجات البشرية المشتركة وفي ضمان إسهامها في الإستقرار الإقتصادي والأمن السياسي ورغد العيش بوجه عام لشعوب العالم"85 .

خاتمة :

يتضح من خلال هذا الكلام ان التنوع فعل يخضع لما هو يومي لانه في ذاته تعدد لما هو كائن أو سيكون في وقت ما وهذا ما يجعل من كينونة الأنا تنسجم أو تنصهر مع الآخر.فلا شك أن الحديث عن الثقافة وتنوعها يجعلنا نشق الطرق نحو المحطات المهمة في تاريخ الوعي الإنساني أين كانت الثقافة مرتبطة ارتباطا وثيقا بما هو موضوعي وواقعي يحتضن مختلف الميادين،الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، مهما إختلفت دلالات مفهوم الثقافة منذ القدم وارتباطاته، فالوعي الإنساني لا يمكنه أن يطوّر نفسه بمعزل عن المجتمع ،فبقدر ما احتكت العقول ببعضها كان بالقدر ذاته تشكل لخصائص ثقافية مختلفة ، تتجانس فيما بينها داخل العالم المعيش بناءا على الإعتراف والإنفتاح وقبول الغيرية، حتى نضمن استمرارية التنوع وتعايشه.

قائمة المصادر والمراجع:

1- محمد شوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف، (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، منشورات الإختلاف ، الجزائر، منشورات ضفاف الثقافة في الغرب وعند العرب، منشورات الإختلاف ، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، دار الامان، الرباط، ط1، 2014،ص17.

2- المرجع نفسه، ص17.

3- فيصل لكحل، فلسفة الثقافة،(السياقات – الأبعاد – الرهانات) ،أعمال ملتقى 2015، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، جامعة ابن خلدون ،تيارت، ص23.

4- هانز جورج غدامير، الحقيقة والمنهج، (الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية)، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، افرنجي، ط1، 2007، ص58

5- ارمان ماتلار،التنوع الثقافي والعولمة، تر:خليل أحمد خليل، دار الفارابي، بيروت، موسسة راشد بن محمد آل مكتوم، السعودية، ط2008،1،ص58.

6- محمد شوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، مرجع سابق، ص55.

7- هانز جورج غدامير، الحقيقة والمنهج، (الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية)،مصدر سابق، ص58.

8- المصدر نفسه، ص60.

9- هيجل، فينومينولوجيا الروح، تر: ناجي العونلي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2006، ص518.

10- هانز جورج غادامير، الحقيقة والمنهج (الخطوط الاولى لتاويلية فلسفية)، مصدر سابق، ص60.

11- هيجل، فينومينولوجيا الروح، مصدر سابق، ص518.

12- المصدر نفسه، ص ص 519-520.

13- محمد شوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، مرجع سابق، ص532 .

14- زهير توفيق، المثقّف والثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص36.

15- محمد شوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، مرجع سابق، ص524 .

16- هانز جورج غادامير، الحقيقة والمنهج (الخطوط الاولى لتاويلية فلسفية)، مصدر سابق، ص 58 .

17- محمد شوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، مرجع سابق، ص57.

18- زهير توفيق، المثقّف والثقافة، مرجع سابق، ص ص81.82.

19- محمد عابدالجابري، قضايا في الفكر المعاصر، العولمة –صراع الحضارات- المودة إلى الأخلاق- التسامح –الديمقراطية ونظام القيم – الفلسفة والمدينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص 100.

20- المرجع نفسه، ص100.

21- المرجع نفسه، ص100.

22- ارمان ماتلار، التنوع الثقافي والعولمة، مرجع سابق،ص20.

23-كلود لفي شتراوس، مقالات في الاناسة، تر:حسن قبيسي، دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت، (د.ط)، 2008، ص165.

24- المصدر نفسه، ص167.

25- حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت(النظرية النقدية التواصلية)، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط1، 2005، ص96.

26- أبو النور حمدي أبو النور حسن، يورجين هابرماس الأخلاق والتواصل ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 2012،ص126.

27- المرجع نفسه، ص-ص 126-127.

28- عبد العزيز عثمان التويجري، الهوية والعولمة من منظورالتنوع الثقافي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو- ،الرباط، ط2، 2015، ص15.

29- جميلة حنفي، يورغن هابرماس من الحداثة إلى المعقولية التواصلية، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، (د.ب)، (د.ط)، 2016ص 184.

30- حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت(النظرية النقدية التواصلية)، مرجع سابق، ص139.

31- جميلة حنفي،يورغن هابرماس من الحداثة ألى المعقولية التواصلية مرجع سابق، ص 184 .

32- آلان تورين، نقد الحداثة ، تر: عبد السلام الطويل، دار إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ،ط1، 2010، ص 337

33- كلود لفي شتراوس، مقالات في الأناسة، مصدر سابق، ص167.

34-المصدر نفسه، ص184 .

35- جميلة حنفي،يورغن هابرماس من الحداثة إلى المعقولية التواصلية، مرجع سابق، ص184 .

36- عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق ، ط1، 2003، ص 224.

37- المرجع نفسه، ص225 .

38- علي عبود المحمداوي،وآخرون، يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الإتيقي في النقد العلموي والديني والسياسي، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر،دار الروافد الثقافية، ، بيروت، ط1، 2013، ص159.

39- عبد الوهاب المسيري ، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص 214.

40- المرجع نفسه، ص226.

41- المرجع نفسه، ص253.

42- جون تومنيلسون، الثقافة والعولمة(تجربتنا الإجتماعية عبر الزمان والمكان)، ترإيهاب عبد الرحيم محمد، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.ط)،(د.ت)، ص27.

43- لفي ستراوس، مقالات في الأناسة، مصدر سابق، ص 165.

44- المرجع نفسه، ص27.

45- علي عبود المحمداوي وآخرون، يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الإتيقي في النقد العلموي والديني والسياسي، مرجع سابق ، ص174.

46- المرجع نفسه، ص152.

47- فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1، 2009، ص39

48- محمد سعيد مزوار، الحقيقة في الفكر الامريكي "عقل تقني بلا إيمان "، ضمن: مجلة منيرفا، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد01،ماي2015، ص78.

49- آلان تورين، نقد الحداثة، مرجع سابق، ص337 .

50- حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية،م مرجع سابق، ص 135 .

51- علي عبود المحمداوي،وآخرون، يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الإتيقي في النقد العلموي والديني والسياسي، مرجع سابق، ص146.

52- عبد الوهاب المسيري ، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق ، ص139.-بالتصرف.

53- معن الطائي و أماني أبو رحمة ، ليوتار وفلسفة مابعد الحداثة، عمل منشور ، ص07.

54- عز الدين الخطابي، حوار الثقافات من الخصوصية إلى الكونية مقاربة فلسفية أنثربولوجية، ضمن: مجلة رؤى، العدد 28، ص120 .

55- باتريك سافيدان، الدولة والتعدد الثقافي،تر: مصطفى الحسوني، دار توبقال للنر، الدار البيضاء، ط1، 2011، ص70.

56- آلان تورين، نقد الحداثة، مرجع سابق، ص338.

57- يورجين هابرماس، مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو نسالة ليبرالية، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، ط1، 2006، ص09.

58- علي عبود المحمداوي وآخرون، يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الإتيقي ، في النقد العلموي والديني والسياسي، مرجع سابق، ص151 .

59- يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، تر: عمر مهيبل، منشورات الإختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2011، ص44.

60- باتريك سافيدان، الدولة التنوع الثقافي،تر:المصطفى الحسوني، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط1011،1، ص70.

61- المرجع نفسه،ص07(أنظرمقدمة الكتاب)

62- جون تومنلسون، العولمة والثقافة، تجربتنا الإجتماعية عبر الزمان والمكان، تر: ايهاب عبد الرحيم محمد،(د.م.ن)، (دب)، (د.ط)،(د.ت)، ص 11.

63- علي عبود المحمداوي،وآخرون، يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الإتيقي في النقد العلموي والديني والسياسي، مرجع سابق، ص234.

64- فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، مرجع سابق، ص92.

65- المرجع نفسه، ص94.

66-المرجع نفسه، ص93.

67- زهير توفيق، المثقف والثقافة، مرجع سابق، ص70.

68- المرجع نفسه، ص65.

69- المرجع نفسه،ص68.

70- جون تومنيلسون، الثقافة والعولمة(تجربتنا الإجتماعية عبر الومان والمكان)، تر: إيهاب عبد الرحيم محمد،(د.د.ن)، (د.ب)،(د.ط)،(د.ت)،ص27 .

71- المرجع نفسه، ص27 .

72- حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية، مرجع سابق ،ص226 .

73-عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة(المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة)، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت،ط1، 2006، ص280 .

74- المرجع نفسه،281.

75- عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق،ص182.

76- المرجع نفسه ، ص ص 184-185.

77- عبد الوهاب المسيري ، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، مرجع سابق، ص ص244.245.

78- المرجع نفسه، ص 245.بالتصرف .

79- علي عبود المحمداوي،وآخرون، يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الإتيقي في النقد العلموي والديني والسياسي، مرجع سابق،ص144 .

80- محمد شوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف (فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب)، مرجع سابق، ص522.

81- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة(المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة)، مرجع سابق، ص294.

82- علي عبود المحمداوي،وآخرون، يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الإتيقي في النقد العلموي والديني والسياسي، مرجع سابق، ص145.

83- المرجع نفسه، ص154.

84- فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، مرجع سابق، ص98.

85- ت.س.إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: شكري محمد عياد، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، (د.ب)، (د.ط)، ص19.